ومما من الله تعالى به علي

اطلاعي علي بعض المنعمين والمعذبين في قبورهم ثم حجب ذلك عني رحمة بي
فان صاحب هذا الحال يموت في اليوم والليله موتات كما اشار اليه حديث
لولا ان تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر **وهذا** امر لا يحصل للعبد
الا بعد غلبة روحانيته علي جسمانيته حتي يكون كالروحانيين والا يخاف
افشا الاسرار **وفي** كلام الشيخ عبد القادر الجيلي رضي الله عنه لا يطمع احد
ان يدخل في زمرة الروحانيين ويسمع ما يقولونه من الاسرار الا ان عادت
جميع جوارحك وتفردت عن وجودك حتي صرت في مثال الحالة التي كنت
عليها قبل نفخ الروح فيك لان جميع ما جعل لك بعد نفخ الروح هو حجاب
لك عن ربك فان اردت الاطلاع علي ما ذكرناه فتجرد حتي تصير روحا منفردة
سر السر وغيب الغيب والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

عدم امني من مكر الله عز وجل في ساعة من الليل او النهار فانه تعالى لا يدخل
تحت التحجير وله حضرة تسمي حضرة الاطلاق يفعل منها ما يشا كما ان له حضرة
تسمي حضرة النفس لا يدخل فيها الميعاد فان الشيخ عبد القادر الجيلي رضي
الله عنه يقول قد يقرب الله تعالى عبده المومن ويفتح قبالة عين قلبه
باب الرحمة والمنة والانعام فيرى بقلبه ما لا عين رات ولا اذن سمعت
ولا خطر علي قلب بشر من مطالعة الغيوب في ملكوت السموات والارض
ومن تقريب وكلام لطيف ووعد جميل ودلال واجابة دعا وتصديق ووعد
ووفا وكلمات حكمة ترمي الي قلبه قذفا من بعيد فتلقي علي لسانه ويسبغ
عليه مع ذلك نعما ظاهرة في جسده وجوارحه في الماكول والمشروب والملبوس
والمنكوح الحلال والمباح وحفظ الحدود وكثرة العبادات الظاهرة ويديم ذلك
علي هذا العبد برهة من الزمان حتي اذا اطمان علي ذلك واغتر به وظن
دوامه فتح عليه جملة من ابواب البلايا والمحن في النفس والمال والاهل والولد
والقلب فيقطع عنه جميع ما كان فيه من النعم فيبقي متحيرا حيرانا منكسرا
منقطعا به ان نظر الي ظاهره راي ما يسوه وان راي الي قلبه وباطنه راي
ما يحزنه وان سال الله تعالى ما به من الضر لم يرى له اجابة وان طلب وعدا
جميلا لم يجده سريعا وان وعد بشي لم يصل اليه وان راي رويا لم يظفر
بتعبيرها وتصديقها وان رام الرجوع الي الخلق لم يجد الي ذلك سبيلا وان
عمل برخصة تسارعت اليه العقوبات وتسلطت ايدي الخلايق علي جسمه
والسنتهم علي عرضه وان طلب الاقالة مما دخل فيه والرجوع الي الحالة التي
كانت له قبل التقرب لم يقبل وان طلب الرضي والنعم بما هو فيه من البلا
لم يعط وحينيذ تاخذ النفس في الذوبان والهوي في الزوال والاماني
والارادات في الرحيل والاكوان كلها في التلاف ويدام عليه مدة حتي تفني
جميع اوصافه البشرية فاذا صار روحا مجردا تعطف الحق تعالى عليه

بسبح

بسبح الندا في باطنه اركض برجلك هذا مغتسل بارد وشراب كما قيل لايوب عليه
السلام فحينيذ يمطر الله علي قلبه سحايب رحمته ورافته ومنته ويزيل عنه سابر
البلا ويطلق السنة العباد بمدحه والثنا عليه ويذل له الرقاب ويسخر له الملوك
والارباب ويسبغ عليه النعم الظاهرة والباطنة **فكن يا اخي** علي حذر اذا انزل
بك بلا واسال الله السلامة من فتنته فانه لا بد لمن يريده الله تعالى اجتباهم
واصطفاهم من يختبرهم بالبلا قبل ذلك ليصيبهم به من حيث الهوي والميل
الي الخلق والشكوي اليهم والفرح باقبالهم عليه فما برح العبد عن البلا في حال
النعمة وفي حال النقمة وسياتي بسط ذلك ان شا الله تعالى والحمد لله رب العالمين

ومما من الله تعالى به علي

عدم اعتمادي في استحسان شي من فعل نفسي واقوالها وجميع احوالها لعلمي
بعجزها عن الوفا بحقوق ربها عز وجل وعن الوفا بما كلفت به ولو قدر ان معونة
الله صاحبتني فوق ذلك المقام مقامات لا تحصي **وكان** سيدي عبد القادر
الجيلي رضي الله عنه يقول للنفس حالتان لا ثالث لهما حالة عافيه وحالة بلا
فان كانت في بلا فمن لازمها غالبا الاشر بل محض سو ادب وشرك بالخلق والاسباب
الجوع والشكوي والسخط والاعتراض والتهمة للحق تعالى من غير صبر ولا رضي
ولا موافقة بل محض سو ادب وشرك بالخلق والاسباب وان كانت في عافيه
ونعمه فمن لازمها غالبا الاشر والبطر واتباع الشهوات واللذات كلما نالت شهوة
طلبت اخرى وازيد وحب ما عندها من النعم من الماكول والمشروب والملبوس
والمنكوح والمركوب وتظهر في كل نعمة من النعم عيوبا ونقصانا وتطلب اعلا منها
مما لم تقسم لها وتقول ان مثل هذه النعمة لا تكفيني ولا تغنيني وتطلب ما لم
تقسم لها كلما تعطي ما طلبت فتوقع صاحبها في تعب طويل لا غاية له في الدنيا
ولا منتهي وقد قالوا من اشد العذاب علي النفس طلبها ما لم تقسم لها انتهي
واعلم يا اخي ان من شان النفس اذا كانت في بلا انها لا تتمني سوي انكشافه
عنها وتنسي كل نعيم وشهوة ولذة فاذا عوفيت وعوفيت من ذلك رجعت
الي رعوناتها وشرها وبطرها واعراضها عن طاعة ربها وانهماكها في معاصيه
وتنسي كلما كانت فيه من البلا فربما تعافت فترد الي اشر ما كانت فيه من البلا
والضر عقوبة لها وذلك من رحمة الله تعالى بها ليفطمها بذلك ويكفها به عن
المعاصي في المستقبل لانها لا تصلح لها العافيه والنعمة فكان البلا والباس اولي بها
ولو انها كانت تابت وندمت ولم ترجع الي نقايصها ورذايلها وذلك لان الله تعالى
قد طوي علم المصالح عن عباده وتفرد به فاعطاهم بدل ذلك ميزان الشريعة فما كان
من محمود فهو من المصالح وما كان من المذموم فهو من المفاسد والحمد لله رب العالمين

ومما انعم الله تعالى به علي

عدم طمانينة نفسي الي دوام النعمة علي لعدم استحقاقي لها ولشهودي التحويل
والتغيير في غيري ليلا ونهارا فلا يخلو صاحب النعمة قط من حصول ما ينغص
عليه عيشه اما عاجلا واما من الامراض والاوجاع والمصايب في النفس والمال

Copyright © King's ... University